Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكن أن نلحق بالقصيدتين قصيدة ثالثة مكتوبة في العام نفسه هي (الكهف العميق) التي تبدأ كالقصيدتين السابقتين بوصف حيادي :

تختتم الظلمات مداخله

الوحوش الخفية تحرسه.

الزمن

ساكن يترشح كالقطرات من الماء

لكنّ هذا الكهف رمزي . إنه مملكة للظلام ، يرى الإنسان فيها لاول مرة ، رسم الوحش فوق صخور جدرانه .فيتأمل الوحش وجه الانسان ، ويبدأ الصراع بينها .

هكذا يجد البريكان عوالمه المتداخلة فالكهف والنهر والغرف والنوافذ ، تؤدي بتشظيتها ما يمكن إدراجه في مظاهر عوالمه الجديدة . ونضيف هنا مدنه التي يعرضها في قصيدته (مدينة أخرى) و (مدينة خالية) وهما من بقايا الموقف المتهيب من المدن ؛ ولكن دون عرض مرضي أو فوبيا المدن المعتاد . وإنما هنا بحث عن (روح) مفتقدة أو مدن أخرى وراء مدن السطح (مدن الألوان والأشكال والضوضاء والحركة) تلك المدن التي يستحيل أهلها تماثيل صماء ؛ وكائنات غير مرئية . وتغدوأماكنها خالية من البشر

* * *

يحيلنا البريكان أحيانا إلى ذكرى قصائد من مرحلته الاولى . فالوجه الذي يبدو (مرتسما من وراء الزجاج) في قصيدة (الوجه) يذكرنا بوجه الطفل الذي تقدمه قصيدة (إرتسام) المنشورة عام ١٩٦٩ .

أما قصيدة (الطارق) فتحكي عن طارق متخف ؛ ورسول من الغيب ، يذكرنا بالزائر المجهول الذي ينتظره (حارس الفنار) ويتوقع دقاته على الباب . كما تحيلنا قصيدة (المأخوذ) المكتوبة عام ١٩٩٢ إلى (أسطورة السائر في نومه) المنشورة عام ١٩٥٩فالمأخوذ هو ذات الكائن المخدر الهائم كظل باهت أو (انسان